القيم التعبيرية للحركة في منمنمات الواسطي كمدخل للتعبير الفني

مروة صلاح محمود على
جامعة الفيوم – كلية التربية النوعية– قسم التربية الفنية – تخصص تصوير
أ. د. أحمد فتحى عبد المحسن
استاذ الرسم والتصوير وعميد كلية التربية النوعية جامعة الفيوم
أ.د. شيماء احمد ابراهيم
استاذ مناهج وطرق تدريس التربية الفني ورئيس قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة الفيوم

مقدمة البحث :

تزخر الثقافة العربية بأساليب فنية تعزز الإنتماء والهوية التي تعود بالمشاهد مباشرة للرسوم الخاصة بالعرب المسلمين على مر التاريخ ، فقد عرف المسلمين الرسم على الورق مع بداية القرن الثاني بعد الهجرة والذي عرفته الموصل والكوفة وواسط وغيرها من بلاد الرافدين ، وكان من أبرز الخصائص الفنية في الأعمال التصويرية الخاصة بتلك الفترة هو إهمال النسب القياسية للعناصر و الإهتمام بالطبيعة مع عدم إهتمام واضح بالدراسات التشريحية للعناصر الشخصية ، كما أظهرت تلك الرسوم ميلاً واضحاً نحو التسطيح مع إهمال البعد الثالث والمنظور والعمق.[1]

وقد إستلهم مصورو" المنمنمات "* في العصور الإسلامية المتعاقبة من جماليات التعبير الفني في الشعر ، الذي تكررت رسوم موضوعات قصائده مثلما في

[1]مشاري عائش المرزوقي البقمي : القيم الجمالية للتسطيح في الفن الإسلامي كمدخل لإثراء التصميم المعاصر. بحث منشور ، كلية التصماميم والفنون ،جامعة جدة، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٢١م،ص١٦٩.

*المنمنمات : إن فن المنمنمات هو فن توشيح النصوص بواسطة التصاوير ، لكن ذلك ليس كل ما في الأمر : فالمنمنمة ليست رسماً يتجاوز متن "الكتاب المصوّر" بل هي جزء من النص ذاته : والمثال الأدني قرباً منه هو القصص الخرافية المرسومة. حيث تعيد المنمنمة عرض مضمون النص بشكل مرئي ، من خلال وظيفتي رسم النص وتأويله.نقلا عن : أحمد فتحي عبدالمحسن : العلاقة الكامنة بين البناء الشكلي للمنمنمة الإسلامية والقيم البلاغية ، بحث منشور ، كلية التربية النوعية جامعة الفيوم ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٣م ، ص٧٠٤.

*"مقامات الحريري" للشاعر محمد أبو القاسم الحريري ليصبح نظم الشعراء مصدراً هاماً من مصادر الإلهام التي حركت خيال المصورين والرسامين ، الأمر الذي نتج عنه ازدهار فن التصوير الإسلامي ، ليمتزج التصوير بالشعر في علاقة حميمية ظهرت آثارها الجمالية في إبداع تلك المنمنمات[2]

وظهر هذا جلياً في منمنمات *" يحيي بن محمود الواسطي " حيث قام بصياغة رسومه في مخطوطة مقامات الحريري بأشكالها المتحررة من واقعيتها التي بنيت علي مبدأ التحوير والتجريد والإختزال والزخرفية . والواسطي في واقع الحال لم يكن هدفه الأول العالم المرئى ، إنما وجد في الرسم طريقاً للتخلص من التماثلية للإستناد إلي إستقلالية في تجسيد الشكل البشري عن النماذج الموجودة ، مما يجعل الوحدات التكوينية تتمتع بوحدة جمالية متميزة وقد بلغ فن التصوير عند الواسطي ذروته في رسوم المقامات التي أنجزت في بغداد ، والرسوم تغدو واضحة جهد المستطاع وتوفر لنا نظرة ليس لها مثيل في حياة العالم العربي ، فنحن نشاهد حادثة تقع في مسجد وآخريات في مكتبة وفي سوق أو خان وفي مقبرة وهكذا . حيث تميزت مصورات الواسطى في إعطاء جميع أجزاء التكوين إهتمام عام لأجل التوصل إلي بناء تكوين حر

*مقامات الحريري:جذبت مقامات الحريري بروعتها الأدبية وجمال إسلوبها إهتمام المصورين وتألف المقامات مجموعة من القصص القصيرة ذات الطابع الخاص يحكيها أحد أثرياء العرب وهو " الحارث بن همام " ويذكر في كل واحدة منها حادثة شاهدها بنفسه كما تميز الحريري بأسلوبه اللغوي بالبراعة الفنية العالية ، وواقعية الموضوع وتجسيده للحياة في عصره. نقلاً عن : أبو الحمد محمود فرغلي : التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، ١٩٩١م، ص٨٢.

[2] ممدوح عبدالجيد محمد شهبه : القيم الجمالية والتعبيرية في منمنمات المنظومات الخمسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠٠٥م ، ص١٥.

*يحيي بن محمود الواسطي: هو يحيي بن محمود بن يحيي الواسطي ، أو كما جاء في أحد المصادر هو يحيي بن محمود بن كوريها الواسطي، نسبة إلي واسط جنوب العراق . وهو أحد مصوري (مقامات الحريري).نقلا عن: جورج عيسى : شيخ المصورين العرب يحيى بن محمودالواسطي ، دار الكنوز الأدبية ، الطبعة الأولى ،١٩٩٦م ، ص١٣.

ومتكامل فقد أراد " الفنان المسلم " في رسومه وصوره عين اللذة التي تترك في نفس المشاهد شعوراً بالبهجة والسرور [1].

ومن ثم بلغت أعمال المنمنمات في الفن الإسلامي غاية في الرقة والدقة ، تحققت فيها كل صفات الجمال في التعبير الفني ، كذلك إرتبطت قيم التعبير في تلك الأعمال ، بالنفاذ في جوهر الأشياء بصيغة تجريدية صارت ملازمة لروح الفنان في تعبيراته . ومن المؤكد ان جهد الفنان في التعبير نشاط إبداعي ليس من الصناعة في شيء لأنه جهد إنساني أصيل يريد الفنان من ورائه أن يحيل الموضوع الجمالي إلي حقيقة ناطقة . ومن هنا فإن " قيمة التعبير " في العمل الفني تمثل تلك العملية الإبداعية التي يتمكن الفنان عن طريقها من بث حياته الخاصة في صميم العمل.[2]

كما يتم استنتاج القيم التعبيرية من خلال الرسوم التي تعبر عن الحركة بصورة عفوية حيث يعطي الفنان المسلم الأولوية في فنه للألوان وللعناصر الكامنه داخله وأهم معاييره عدم التكلف واللاتصنع والبراعة التي تعكسه قوة التعبير وقد صور الفنان المسلم التعبيرية في منمنماته بصور عدة من أهمها الحركة حيث أن إدراك الحركة لا يعتمد علي الحركة الفيزيقية الحقيقية للمثيرات الموجودة في البيئة فقط ، أننا نستطيع أن ندرك الحركة الظاهرية عندما لا تكون هناك حركة حقيقية . ويستطيع الفنان الإيحاء بعنصر الحركة بإستخدام إمكانيات الخط فهناك خطوط توحي بحركتها وهي تتجه إلي داخل التكوين وأخرى توحي بحركتها وهي تتجه خارجه منه ، وهذه العملية تعطي الإيحاء بالاتجاه ناحية العمق تارة ، وبالإتجاه للبروز نحو الخارج تارة أخرى ، من شأنها أن تنتج انطباعاً بالحركة . وقد تجلت عبقرية الواسطي في رسومه التي حقق فيها مزاوجه بديعه بين الخطوط والتشكيلات الهندسية ، والتوريقات النباتية

[1] صفا لطفي الآلوسي : المنمنمات العربية والإسلامية مرجعيتها التاريخية ودلالاتها وأسرار الجمال فيها ، دار المنهجية بالأردن ،الطبعة الأولى،٢٠١٦م،ص٥٥،٥٤.

[2] ممدوح عبد الجيد محمد شهبة:المرجع السابق،ص٢٢.

حيث تنوع الخطوط ، ودلالاتها الموحية بالحركة في إنسيابية وحيوية ، وفي تكرار أحد عناصر التصميم بطريقة منتظمة ومتنوعة ، مما يحقق التناغم الذي يشعرنا بحركة الإنتقال السهل للعين داخل الصورة . لتصير مجالاً رحباً للإستمتاع الجمالي ، ليحقق قيمة سرمدية ، يشعر فيها المتأمل بإيحاء متصل ولانهائي لمفهوم الحركة.[1]

مشكلة البحث :

من خلال الدراسة للأساليب الفنية للمنمنمات الإسلامية وبراعة وتميز الواسطي في صياغة رسوم منمنماته في مخطوط مقامات الحريرى والإيحاء بعنصر الحركة في هذه المنمنمات مما دعا الباحثة إلي إجراء هذا البحث لتحليل القيم التعبيرية للحركة في منمنمات "يحيي بن محمود الواسطي" وإمكانية إستلهامها لتنمية التعبير الفني عند الباحثة . ومن خلال العرض السابق فإنه يمكن تحديد سؤال مشكلة البحث في التساؤل التالي:

-ما الإستفادة من القيم التعبيرية للحركة في منمنمات الواسطي كمدخل لتنمية التعبير الفني عند الباحثة ؟

فرض البحث :

تفترض الباحثه أن :

تطبيق القيم التعبيرية للحركة المستخلصة من منمنمات الواسطي ينمي التعبير الفني عند الباحثة.

هدف البحث :

يهدف البحث إلي :

تنمية التعبير الفني عند الباحثة من خلال تطبيق القيم التعبيرية للحركة المستخلصة من منمنمات الواسطي.

أهمية البحث :

[1] ممدوح عبد الجيد محمد شهبه: المرجع السابق،ص٨٣،٨٤.

تتركز أهمية البحث حول عدة نقاط :

١ – دراسة القيم التعبيرية وعنصر الحركة لمنمنمات الواسطي .

٢ – الكشف عن آفاق جديدة من خلال تحليل رسوم الواسطي .

٣ – يوفر البحث مدخلاً جديداً لتنمية التعبير الفني عند الباحثة من خلال تطبيق القيم التعبيرية من الحركة في منمنات الواسطي .

حدود البحث :

-تنمية التعبير الفني عند الباحثة من خلال استخلاص القيم التعبيرية لمختارات من منمنمات الواسطي التي تنفرد بالحركة في أجزائها .

منهجية البحث :

–يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تناول الإطار النظري الذي يشتمل على :

- التعريف بماهية المنمنمات الإسلامية .
- منمنمات يحيى بن محمود الواسطي .
- القيم التعبيرية للحركة في منمنمات الواسطي.
- إستخلاص القيم التعبيرية للحركة لمختارات من منمنمات الواسطي.
- نتائج وتوصيات البحث.

-كما يتبع البحث المنهج شبه التجريبي في الجزء التطبيقي للبحث الذي يتناول الآتي : إستخلاص القيم التعبيرية للحركة في منمنمات الواسطي لتنمية التعبير الفني عند الباحثة.

- تجربة ذاتية للباحثة.
- خطوات التجربة.
- إستعراض أعمال الواسطي.
- إستخلاص القيم التعبيرية لحركة منمنمات الواسطي.

- تطبيق القيمة التعبيرية للحركة في أعمال الباحثة عن طريق التجربة الذاتية.
- إستخلاص النتائج والتوصيات.

الإطار النظري

ماهية المنمنمات الإسلامية :

إن فن المنمنمات هو فن توشيح النصوص بواسطة التصاوير ، لكن ذلك ليس كل ما في الأمر : فالمنمنمة ليست رسماً يتجاوز متن " الكتاب المصوَّر" بل هي جزء من النص ذاته : والمثال الأدني قرباً منه هو القصص الخرافية المرسومة . حيث تعيد المنمنمة عرض مضمون النص بشكل مرئي ، من خلال وظيفتي رسم النص وتأويله[1]

تلك الرسوم التوضيحية التي تزين المخطوطات ونتخيلها في شكلها الصغير ، مهرجانات صغيرة من الألوان في صور يفصلها عن بعضها بعضاً صفحات مكتوبة[1]

وهي فن نشأ في العصور الوسطي عندما كانت الكتب جميعها مخطوطة قبل ظهور المطبعة. لتزيين المخطوطات وتزويقها بالألوان ، ولعل هذه المقدمه تجعلنا نستنتج أن المنمنمة هي صور ملحقة بنص مكتوب ، فالكلمة هي الحاكم في دلالات الصورة[2]

تعريف إجرائي للباحثة :

تعرف الباحثة القيم التعبيرية بأنها قيم نسبية يمكن الإستدلال عليها بمدي وضوح القيم التشكيلية في تحقيق مضمون العمل الفني بعلاقات ترتبط بوحدة البناء الشكلي للمنمنمة ، ومدي تأثير كل عنصر مع الاخر.

---

[1] ماريا فيتوريا فونتانا و عز الدين عناية : المنمنمات الإسلامية ، دار التنوير ، ٢٠١٥م ، ص٧.

[1] أوليغ جرابر ، ترجمة عبد الإله الملاح : المنمنمات مدخل إلى فن التصوير الفارسي ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،٢٠٠٧ م ،ص١١.

[2] أحمد فتحي عبدالمحسن : العلاقة الكامنة بين البناء الشكلي للمنمنمة الإسلامية والقيم البلاغية ، بحث منشور ، كلية التربية النوعية جامعة الفيوم ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٣م ، ص٧٠٤.

القيم التعبيرية للحركة في منمنمات الواسطي :

التعبيرية كلفظ يشير إلي السمة الكامنة في العمل الفني من خلال العملية الإبداعية التي يمارسها الفنان.[3]

لذلك يمكن القول بأن التعبير ظاهرة جمالية محددة تحول العمل الفني إلي شيء قائم بذاته له قوته وصفته وخصائصه المميزة. [4]

الحركة في منمنمات الواسطي :

تمثل القيم الفنية عنصراً يُثرى من مستوى العمل الفني وهو معيار مهم للحكم عليه بل أنه يدل على نضوج العمل ، وتعتبر القيمة الفنية هي ناتجة عن القدرة على إستخدام العناصر الفنية واندماجها في العمل الفني بطريقة جميلة ينتج عنها قيمة فنية مميزة للعمل مثل أن ندمج الخامة بالمساحة وتناسب العناصر مع بناء الشكل والأرضية ووجود جانب تعبيري واضح ومميز وإستخدام الأسلوب المناسب لصياغة العناصر إلى جانب التقنية المستخدمة في العمل لتوضيح قيمة فنية. وتتميز المنمنمة الإسلامية بقيم وجماليات تخصه ويتميز بها عن سائر الفنون الأخري.

كما تتلخص سمات المنمنمة الإسلامية بالمساحات اللونية المزخرفة والإهتمام بالفراغ وزخرفته وتركيب الأشكال والأجزاء للوصول للقيمة الفنية وبأسلوب الحذف والإضاءة والمبالغة والترتيب والتنظيم والتكرار للوصول لتكامل البناء الشكلي للمنمنمة بطريقة منظمة تتميز بالتناسق بين جميع عناصر العمل ونلخص بعض الأسس التصميمية للمنمنمة الإسلامية في التالي :

---

[3] مروى عبدالعاطي أحمد : أثر تعدد أسطح اللوحة في التصوير الحديث على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كليات التربية التنوعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨ م ، ص١١.

[4] وسام رمضان عبيه : تصوير (الواسطي) لمقامات الحريري كمدخل لإثراء القيم التشكيلية والتعبيرية في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية قسم تربية فنية، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٥م ، ص٢٦.

- **الوحدة** : تتميز الزخارف بتنوع عناصرها وتشابكها الي أنها تحقق الوحدة في العمل الفني كأساس تصميمي مهم في بناء المنمنمة [1]

- **الإيقاع** : يتحقق الإيقاع في الفن التشكيلي في تنظيم الوحدات ، والحجوم ، ودرجات الألوان في إختلاف وتباين ،في إنسجام وتوافق ، وفي تنظيم إتجاهات عناصر التصميم في الصورة ، فيصير تكرار مواصفات الشكل ، وتناسق النقاط والخطوط والمساحات ، والبقع "لمسات الفرشاة" والأحجام والنسب والألوان ، كلها تعتبر من مواضيع الإيقاع وهو ما تتميز به في كثير من الأحيان منمنمات الواسطي .

- **الحركة** : والحركة بمفهومها التشكيلي تسمح لعين المشاهد بالتجوال داخل موضوع الصورة ، ويستطيع الفنان الإيحاء بعنصر الحركة ، باستخدام إمكانات الخط فهناك خطوط توحي بحركتها وهي تتجه إلي داخل التكوين ، وأخري توحي بحركتها وهي تتجه خارجه منه ، وهذه العملية أي الإيحاء بالاتجاه نحو العمق تارة ، وبالإتجاه للبروز نحو الخارج تارة أخري من شأنها أن تنتج إنطباعاً بالحركة.

وفي تنوع الخطوط ودلالاتها الموحية بالحركة في إنسيابية وحيوية ، وفي تكرار أحد عناصر التصميم بطريقة منتظمة ومتنوعة ، مما يحقق التناغم الذي يشعرنا بحركة الانتقال السهل للعين داخل الصورة ، أو ما يصطلح عليه تشكيلياً إيحاءً بالحركة [1]

- **الحركة الديناميكية** : وهي من مزايا المنمنمة الإسلامية وهي إحساس بالحركة في العمل من خلال الخطوط والأشكال التي توحي بالحركة المستمرة كما أنها قيمة فنية تحقق الوحدة في العمل الفني .

- **التكرار** : وهو تتابع ونسخ لمفردات العمل ويحقق النسبة والتناسب كأساس تصميمي مهم للعمل الفني.[2]

---

[1] مشاري عائش المرزوقي البقمي: مرجع سابق، ص١٧٣.

[1] عبد الجيد محمد شهبه : مرجع سابق ، ص٧٣.

[2]مشاري عائش المرزوقي البقمي : مرجع سابق، ص١٧٣.

منمنمات يحيي بن محمود الواسطي :

إشتهرت رسوم منمنمات يحيي بن محمود الواسطي التي تنتمي الي مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي ، والتي تتصف بأنها تغلب عليها أسلوب الحركة في الرسوم بشكل مجمل ، ولا تلتزم بالنسبة والتناسب في الرسوم التشخيصية ولا بالإيماءات الإنفعالية ، وأهم السمات الشكلية لرسوم الواسطي في مقامات الحريري بأنها تحتوي على العديد من مشاهد الحياة اليومية بما تتضمنه من مشاهد دينية وتخللتها مشاهد للقضاء . فقد تمكن الواسطي من تصوير منمنماته لتكون مرآه تعكس ملامح من الحياة في تلك الفترة الزمنية ، وتقربنا بصرياً بتفاصيل الحياة داخل القصور وحياة الاحتفالات بشكل عام في تلك الفترة .

- **إستخلاص القيم التعبيرية من التحليل للحركة لمختارات من منمنمات الواسطي.**

وتأتي عملية الإستخلاص للقيم التعبيرية للحركة في منمنمات الواسطي للوصول لنتائج تفيد في تنمية التعبير الفني في أعمال الباحثة وذلك من خلال تحليل محورين أساسيين

١ – القيم التعبيرية . ٢ – الأسس الفنية (الحركة) .

وهما موضوع البحث

الشكل رقم (١) الواسطي : الحربية أو الطيبية ، المقامة الثانية والثلاثون ، وجه الورقة ١٠١.

النموذج الأول

- **القيمة التعبيرية :** نلاحظ في اللوحة قوة القيمة التعبيرية والعاطفية فهي إحدي سمات المصور الفنان المسلم ، حيث نرى في إتجاه حركة رؤوس الجمال إلى أعلى فاتحين أفواههم ورقابهم.

الممدودة إلى الأمام يدل على مشقة الطريق وربما إحساس الجمال بالجوع والعطش ونلاحظ ذلك في بعض الأبل التي مدت رقابها إلي أسفل في إتجاه الأرض لتلتقط الحشائش لتسد جوعها . وهذا ما يؤكده من ناحية أخري ملامح الشعور بالارهاق والتعب التي تبدو على وجه شخصية الراعيه خلف القافلة.

- **الاسس الفنية (الحركة) :**

- نجد الحركة في تعانق وتداخل أعناق الأبل تمتاز هذه المنمنمة بحركة الأرجل وهي في إيقاع وتناغم يعطي إحساس بالحركة في أرجاء المنمنمة ، ويبدو الإتزان في الحركة بين الناقة الأولي والأخيرة في إمدادات العنق ورأسها إلي أسفل وتتابع الأعناق الملتوية في تتال منتظم.

أما النصف الأسفل من الصورة والذي يمثل أرجل النوق يعكس إحساساً بايقاعات سريعة متتابعة ينبثق عن تكرار الأرجل وما تحصره بينها من فراغات فتعطي إحساساً بتتابع الحركة لقطيع النوق وهذا الإيقاع يرتبط بالخطوط والأشكال ، أما اللون يلعب دوراً هاماً في الحركة والإيقاع ، فنجد توافق ألوان النوق تدل على خبرة واسعة في إستعمال اللون فهي تعلو وتخفت في تناغم محسوب يدل على مدى حساسية الواسطي في خلق إيقاع لوني هادىء.

شكل رقم (٢) الواسطي: الرملية ، المقامة الحادية والثلاثون ، ظهر الورقة ٩٤ .

النموذج الثاني

- **القيمة التعبيرية** : هذه المنمنمة عبارة عن وحدة مترابطة ومتماسكة تتميز بالشحنة التعبيرية والعاطفية التي تنبثق من الجو العام ومجموع العناصر الآدمية والحيوانية بحركاتها وأوضاعها المتباينة ، حيث يسود جو اللوحة الإحساس بالضجيج والصخب المرتبط بموكب الحجيج وفرحة الأهل والعشيرة بخروجهم لإستقبال الحجاج بالمزامير والطبول ويبدو هذا التعبير علي ملامح وأوضاع الأشخاص وحركاتهم وإيماءاتهم وهم في فرحة غامرة . حيث عالج الفنان موضوع العمل بأسلوب تصويري يجمع بين الواقعية والتعبيرية.

- **الاسس الفنية (الحركة)**: نلاحظ أن الحركة داخل هذه المنمنمة حركة ديناميكية فحركة الخطوط في النباتات التي تركز علي خط الأرض وكذلك حركة أرجل الجمل والخطوط المتوازية لمجموعة البيارق والتي يحملها الحجاج. والخطوط المتوازية لمجموعة الأعلام التي يحملها الحجاج فكل هذا يعطي إحساس بالإندفاع إلى الأمام في إشارة لحب الوصول إلى الأهل والمنزل والتواء ذيول النوق تعطي إيقاعاً جميلاً مع حركة النباتات.

شكل رقم (٣) الواسطي : القطيعية ، المقامة الرابعة والعشرون ،ظهر الورقة ٦٩.

النموذج الثالث

- **القيمة التعبيرية** : تظهر القيمة التعبيرية هنا في وجوه هؤلاء الأشخاص وتعبيرات ملامحهم بفرحة الربيع والنباتات المزدهرة.

- **الاسس الفنية (الحركة):** أهتم الواسطي بالإحساس الحركي الذي تعكسه الخطوط المنحنية الـذي يتناول فـيها تصوير أيام الربيع والحديقة التي زينت بالزخرفة وتتمثل الحركة في الخطوط المنحنية في القباب والخطوط الخارجية للأشكال كما يتحقق الإيقاع الحركي والخطي في حركة المياه التي تشبه تجمع الديدان وكذلك حركة النباتات في أوضاع مختلفة .

شكل رقم (٤) الواسطي : الساوية ، المقامة الحادية عشر ،ظهر الورقة ٣٠.

النموذج الرابع

- **القيمة التعبيرية :** تظهر لحظة زيارة القبور على ملامح الأشخاص الموجودين حتى أن الخيول يظهر عليهم الحزن كما تتأكد الناحية التعبيرية في الوجوه البشرية وحركات الأشخاص وإيماءاتهم وحركة أعينهم .

- **الاسس الفنية (الحركة):** والحركة هنا تتمثل في عيون الأشخاص بعضهم إلي بعض وإتجاه رؤوسهم لبعضهم البعض وأيضاً حركة رؤوس الخيول لأسفل تدل على أن الحزن يعم على الجو العام للمنمنمة وكذلك تتحقق الوحدة الفنية بترابط عناصر المنمنمة.

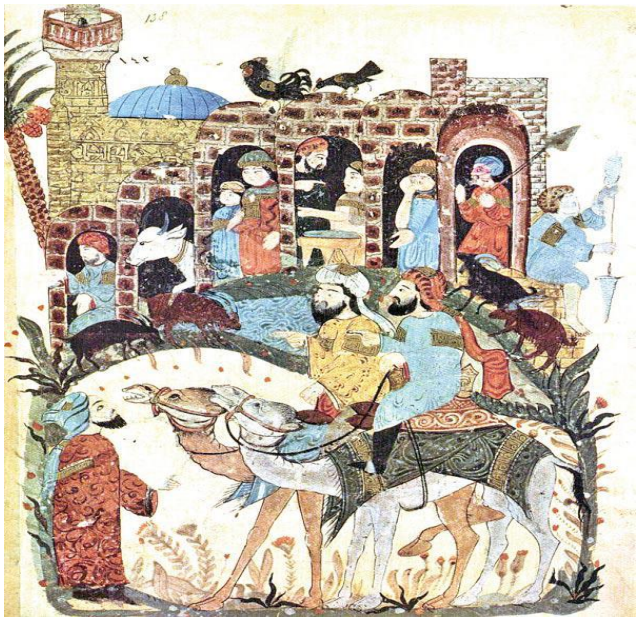

شكل رقم (٥) الواسطي : البدوية ، المقامة الثالثة والأربعون ، وجه الورقة ١٣٨.

النموذج الخامس

- **القيمة التعبيرية :** يتمثل التعبير في هذه المنمنمة في الإشارة والإيماءة والجميع في حركة ديناميكية تؤكد على حوارات ومناقشات حادة ومتباينة بينهم مما يؤكد الإهتمام بالناحية التعبيرية

- **الاسس الفنية (الحركة):** يتحقق الإيقاع الحركي والخطي في بناء الأشكال واتجاهات الخطوط وترديدها ، وفي حركات الأشخاص والطيور والحيوانات بتوزيعاتها ، وحركات أعين الأشخاص بعضهم مع بعض تجعل المنمنمة كأنها تتكلم ، وتوزيع الألوان تدل على عبقرية الفنان الواسطي مما أعطى إتزان في المنمنمة .

- **التجربة العلمية :**
- **الهدف من التجربة :** الإستفادة من القيم التعبيرية للحركة المستخلصة من منمنمات الواسطي لتنمية التعبير الفني عند الباحثة في تجربة ذاتية عبارة عن مجموعة من الأعمال الفنية المعاصرة .
- **خطوات التجربة العملية :** أعتمد الباحث في تجربته على التالي :

أ) النتائج السابقة للدراسات المرتبطة بموضوع البحث و ركز على تحليل نتائج العينة من خلال المحاور السابقة لتحليل عينة البحث وهي :

١- إستلهام القيم التعبيرية الذي إتبعه الباحث في التجربة العلمية .

٢- الأسس الفنية (الحركة) والعناصر التصميمية للتحقق من الجوانب الفنية الأساسية للعمل الفني .

ب) تنفيذ أعمال فنية جديدة (تجربة ذاتية) تقوم على أساس الإستلهام من القيم التعبيرية للحركة فى منمنمات الواسطي حيث إهتم الباحث بالآتى :

١- توافق الأشكال وأرضية العمل وتوزيعها بطريقة تحقق توازن لمتذوق العمل الفني .

٢- أختيار الألوان بدرجاتها والخطوط والإيقاع المناسب للعمل .

الباحثة : الأسرة ، ١٠×١٥ سم ، ألوان خشب مائية على ورق كانسون أبيض.

النموذج الأول

- **القيمة التعبيرية :** اللوحة عبارة عن وحدة مترابطة ومتماسكه تتميز بالشحنة التعبيرية والعاطفية وذلك ظهر في الحميمية والدفء الموجود بين أفراد الأسرة، حيث تجلس الأم وتجمع صغارها حولها ، فتظهر مشاعر الأمومة ، والتعبير عن الأمان فيشعر الأطفال بالإرتياح والطمأنينة حيث ظهر ذلك على ملامح الأشخاص وأوضاعهم وحركاتهم الهادئة ، حيث عالجت الباحثة العمل بأسلوب تصويرى جمع بين الواقعيه والتعبيرية .
- **الاسس الفنية (الحركة):** نلاحظ أن الحركة في هذه اللوحة حركة هادئة وذلك واضح في حركة الأشخاص وأوضاعهم ، كما تمثلت الحركة أيضاً في عيون الأشخاص وإتجاه رؤوسهم لأعلى نحو التلفاز ، مما حقق الوحدة الفنية بترابط عناصر اللوحة .

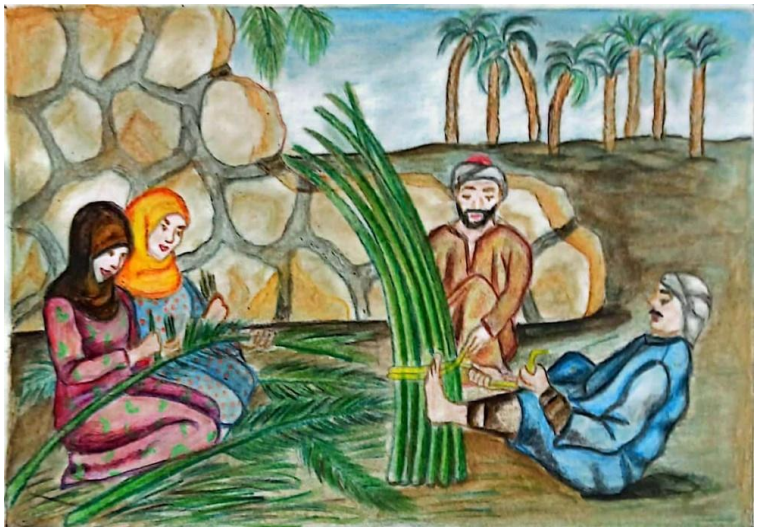

الباحثة : التعاون ، ١٠×١٥ سم ، ألوان خشب مائية على ورق كانسون أبيض.

النموذج الثاني

- **القيمة التعبيرية :** تحققت القيمة التعبيرية على الوجوه المنهمكة في العمل وظهرت أيضاً في التعاون بين النساء والرجال في وحدة وترابط .
- **الاسس الفنية (الحركة):** نلاحظ أن الحركة في هذا العمل حركة ديناميكية الخطوط الرأسية المتوازية لمجموعة الجريد التي يربطها الرجال والخطوط الرأسية للنخيل في أعلى اللوحة مع أفقية خط نهاية الأرض، وكذلك حركة النساء في جلستهم في تتال ثابت يعطي إحساس بالثبات والإستقرار ويحقق الإيقاع الحركي في حركة جريد النخيل الذي يتمايل مع الهواء.

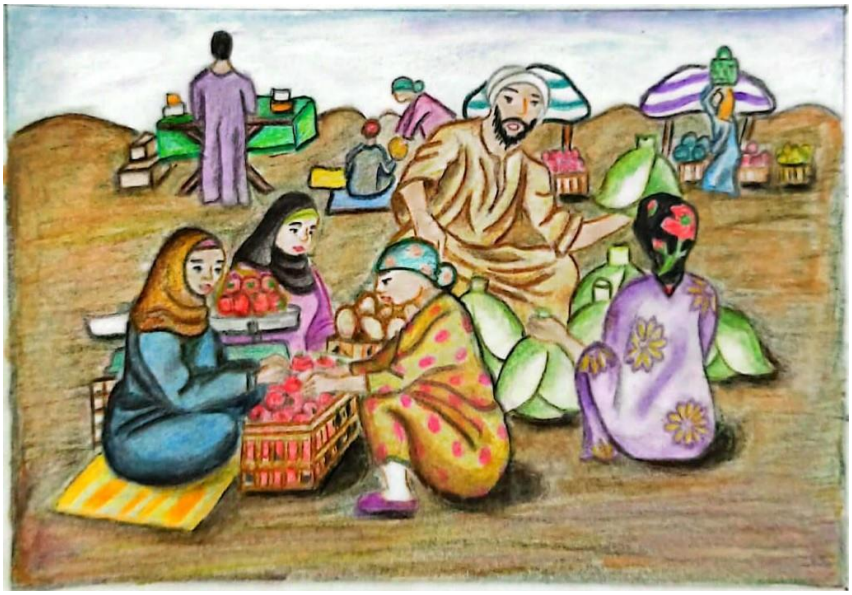

الباحثة : السوق ، ١٠×١٥ سم ، ألوان خشب مائية على ورق كانسون أبيض

النموذج الثالث

- **القيمة التعبيرية :** ظهرت القيمة التعبيرية علي الوجوه التي عبرت عن الجد والعمل ، كما ظهرت في حالة الشقاء التي تعم على الأشخاص .
- **الاسس الفنية (الحركة):** ظهرت في حركة الأيدى في عملية البيع والشراء ، كما ظهرت في حركة الأشخاص المتنوعة بين الجالس والواقف والمنحني والبعيد والقريب ، مما عكست روح الحركة التي تميز السوق .

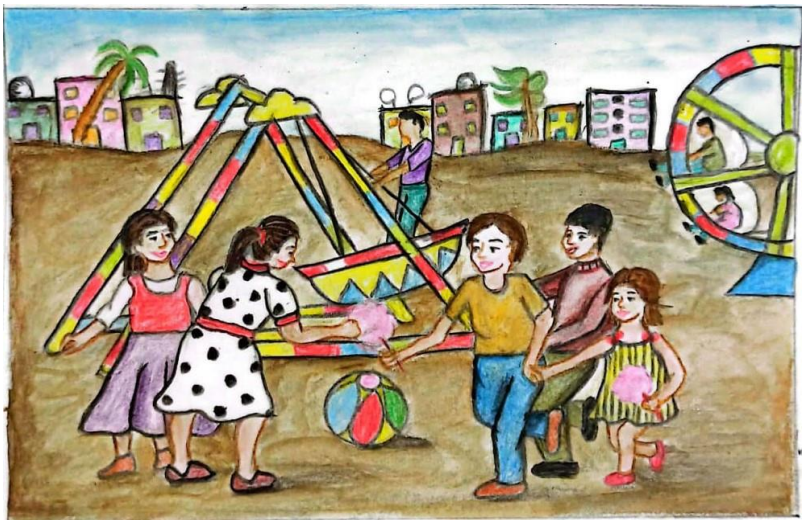

الباحثة : المولد ، ١٠×١٥ سم ، ألوان خشب مائية على ورق كانسون أبيض

النموذج الرابع

- **القيمة التعبيرية** : ظهرت في حالة الفرح والسرور علي وجوه الأطفال ومظاهر اللهو واللعب والاحتفال بالمولد وهذا التعبير انعكس على الجو العام للوحة .
- **الاسس الفنية (الحركة):** نجد الحركة قد تمت عن طريق حركة وتداخل الأطفال وحركة الأرجوحة، فنرى أن اللوحة تمتاز بإيقاع الإنحناءات والخطوط وتكرار الأرجل أعطى أحساساً بتتابع الحركة والإيقاع .

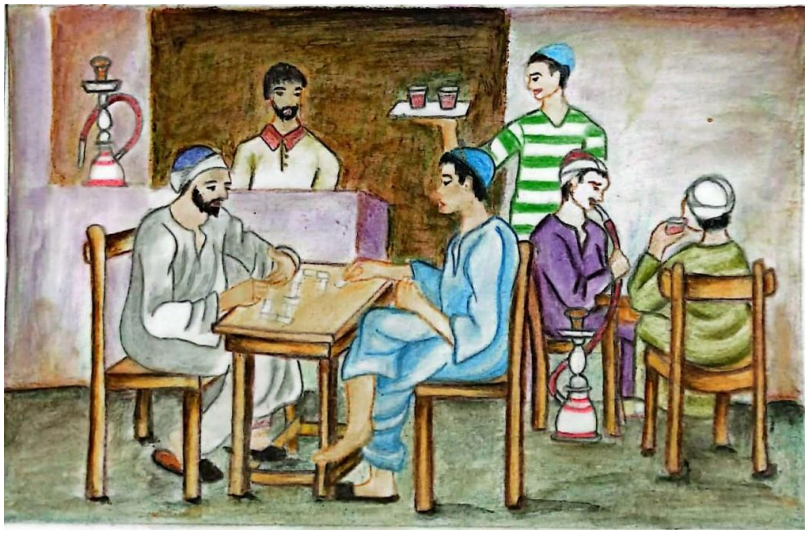

الباحثة : القهوة ، ١٠×١٥ سم ، ألوان خشب مائية على ورق كانسون أبيض

النموذج الخامس :

- **القيمة التعبيرية** : نرى أن القيمة التعبيرية تظهر في تعبير عن جلوس الأصدقاء وتجمعهم للعب والترفيه والتسامر كما نلاحظ التعبير والتركيز والإنهماك في اللعب الذي يظهر من خلال وجوه الشخوص.

الاسس الفنية (الحركة) : الحركة هنا هادئه تتمثل في حركة الأيدى المتبادلة في اللعب والأيدى التي تعمل ، وتظهر أيضاً في الحركة المتنوعة بين الجالس والواقف و المتحرك، مما أعطى إتزان وايقاع حركى متناغم .

- **النتائج والتوصيات :-**
- **نتائج البحث :**

١- توصل البحث إلى أنه تم تطبيق القيم التعبيرية للحركة في المنمنمات الإسلامية التي تثري التعبير الفني .

٢- الإستفادة من القيم التعبيرية للحركة في المنمنمات الإسلامية تحقق الإيقاع الحركي والخطي في بناء الأشكال و إتجاهات الخطوط وترديدها .

٣- القيم التعبيرية للحركة في المنمنمات الإسلامية تثري الأسس الفنية في التعبير الفني كحركة الطيور والحيوانات وتوزيعها في منمنمات الواسطي .

٤- القيم التعبيرية للحركة في المنمنمات الإسلامية تثري القيم اللونية في التعبير الفني.

٥- القيم التعبيرية للحركة في المنمنمات الإسلامية تنمي الإبداع في التعبير الفني .

٦- الإستلهام من القيم التعبيرية للحركة في المنمنمات الإسلامية تساعد في الكشف عن المهارات الفنية في مجال التعبير الفني .

- **توصيات البحث :**

١- توصى الباحثة أنه يجب الإستفادة من القيم التعبيرية في التراث وتوجه لتنمية التعبير الفني .

٢- البحث عن مداخل جديدة لتنمية التعبير الفني .

٣- التوجه إلى مداخل جديدة لتنمية الإبداع الفني .

٤- دعم وتعزيز البحوث التراثية .

٥- إعداد كوادر بشرية مؤهلة للتعامل مع التراث وإستثماره .

٦- إثارة المعلم حماس طلابه للتعبير عن تراثنا الحافل بالبطولات .

ملخص البحث :

تزخر المنمنمات الإسلامية بالكثير من القيم الفنية والأسلوبية التى تنير خيال الفنان ، مما دعى الفنانين إلى دراسة فن المنمنمات الإسلامية التى أتاحت فرصة التعرف على عادات وتقاليد المجتمع الإسلامى العربى في تلك الحقبة من الزمن ، وأطلعتنا علي الكثير من التفاصيل اليومية التي ربما لم تؤرخ بالكتب ، وذلك من خلال تحليل بعض النماذج المختارة من منمنمات "محمود الواسطى" وإستخلاص القيم الفنية والتعبيرية للحركة داخل هذه المنمنمات ، وهذا التحليل إنتهي إلى إثبات الإستفادة من القيم التعبيرية للحركة في المنمنمات التى يبحث الفنان في إمكانية إستلهامها فى التجارب الفنية المعاصرة .

وتتحدد مشكلة البحث فى الإستفادة من القيم التعبيرية للحركة في منمنمات الواسطي كمدخل لتنمية التعبير الفني عند الباحثة ؟

حيث هدف البحث إلى تنمية التعبير الفني عند الباحثة من خلال إستخلاص القيم التعبيرية للحركة في منمنمات الواسطى وتكمن أهمية البحث حول دراسة القيم التعبيرية وعنصر الحركة لمنمنمات الواسطى، كما أنه يكشف عن آفاق جديده من خلال تحليل رسوم الواسطى ، واقتصر البحث على (خمسة) من منمنمات الواسطى، ومن خلال قيام الباحثة بدراسة تحليلية لمنمنمات الواسطى على أساس القيم التعبيرية والحركة . تمكنت الباحثة من إستخلاص القيم التعبيرية للحركة والإستفادة منها لتنمية التعبير الفني عن طريق إجراء تجربة ذاتية (لخمسة) أعمال فنية معاصرة من عمل الباحثة .

Summary of the research:

Islamic miniatures are full of many artistic and stylistic values that illuminate the artist's imagination, which invited artists to study the art of Islamic miniatures, which provided the opportunity to learn about the customs and traditions of the Arab Islamic society in that period of time, and showed us a lot of daily details that may not have been dated in books, by analyzing some of the selected models of the miniatures of "Mahmoud Al Wasiti" and extracting the artistic and expressive values of the movement within these miniatures, and this analysis ended to To prove the use of the expressive values of the movement in miniatures that the artist is looking at the possibility of inspiring them in contemporary artistic experiences.

The problem of research is determined in taking advantage of the expressive values of the movement in the miniatures of wasiti as an entry point for the development of artistic expression in the researcher? Where the goal of the research is to develop artistic expression in the researcher by extracting the expressive values of the movement in the miniatures of wasiti and lies the importance of research on the study of expressive values and the element of movement for the miniatures of wasiti, as it reveals new horizons through the analysis of the drawings of wasiti, and limited the research to (five) of the miniatures of wasti, and

through the researcher an analytical study of the miniatures of the wasti based on expressive values and movement. The researcher was able to extract the expressive values of the movement and use them to develop artistic expression by conducting a subjective experience (for five) contemporary works of art from the work of the researcher.

المراجع

أولاً : الكتب العلمية .

١. أبو الحمد محمود فرغلي : التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، ١٩٩١م.
٢. أوليغ جرابر ، ترجمة عبد الإله الملاح : المنمنمات مدخل إلى فن التصوير الفارسي ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،٢٠٠٧ م.
٣. جورج عيسى : شيخ المصورين العرب يحيى بن محمودالواسطي ، دار الكنوز الأدبية ، الطبعة الأولى ،١٩٩٦م .
٤. صفا لطفي الآلوسي : المنمنمات العربية والإسلامية مرجعيتها التاريخية ودلالاتها وأسرار الجمال فيها ، دار المنهجية بالأردن ،الطبعة الأولى،٢٠١٦م.
٥. ماريا فيتوريا فونتانا و عز الدين عناية : المنمنمات الإسلامية ، دار التنوير ، ٢٠١٥م .

ثانياً : الرسائل العلمية .

١. مروى عبدالعاطي أحمد : أثر تعدد أسطح اللوحة في التصوير الحديث على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كليات التربية التنوعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨ م .
٢. ممدوح عبدالجيد محمد شهبه : القيم الجمالية والتعبيرية في منمنمات المنظومات الخمسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠٠٥م .
٣. وسام رمضان عبيه : تصوير (الواسطي) لمقامات الحريري كمدخل لإثراء القيم التشكيلية والتعبيرية في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية ، رسالة

ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية قسم تربية فنية، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٥م.

ثالثاً : الأبحاث المنشورة .

١. أحمد فتحي عبدالمحسن : العلاقة الكامنة بين البناء الشكلي للمنمنمة الإسلامية والقيم البلاغية ، بحث منشور ، كلية التربية النوعية جامعة الفيوم ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٣م .

٢. مشاري عائش المرزوقي البقمي: القيم الجمالية للتسطيح في الفن الإسلامي كمدخل لإثراء التصميم المعاصر. بحث منشور ، كلية التصاميم والفنون ،جامعة جدة، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٢١م.

The expressive values of the movement in wasiti miniatures as an entry point for artistic expression

Marwa Salah Mahmoud Ali

Fayoum University – Faculty of Quality Education – Department of Technical Education – Photography

Supervision

Dr. Shaimaa Ahmed Ibrahim,

Professor of Curriculum and Methods of Teaching Technical Education and Head of Technical Education, Faculty of Quality Education, Fayoum University

Dr. Ahmed Fathi Abdul Mohsen

(Principal Supervisor)

Professor of Painting and Photography and Dean of the Faculty of Quality Education, Fayoum University